

## قبائل المخزن ودورها في خدمة البايات ودعم الاستقرار في بايلك الغرب (جمع الضرائب والقضاء على الثورة الدرقاوية مثالا).

The Makhzen Tribes and their role in serving the beys and supporting stability in the western beylik (such as collecting taxes and suppressing the Darqaoua rebellion)



ط. د. هشام جريب \*

مخبر البحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر-قسم التاريخ

جامعة الوادي

Hichem-djaireb@univ-eloued.dz

د. أحمد بالعجال

جامعة الوادي

beladjal-ahmed@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2024/08/06 تاريخ القبول 2024/10/28 تاريخ النشر 2024/12/17



### ملخص:

يتناول هذا المقال قبائل المخزن وعلاقتها بالسلطة العثمانية في بايلك الغرب أواخر عهد الدايات، فهذه القبائل كانت تعدّ بمثابة الجهاز التنفيذي للبايلك في مختلف المجالات السياسية والعسكرية، والاقتصادية، فقد استعان بها البايات في تحصيل الضرائب والغرامات من القبائل الخاضعة، كما كانت تعتبر يدّ السلطة القوية والناجعة في تأديب وقمع القبائل والجماعات الدينية المتمردة، وقد خصصنا الطريقة الدرقاوية لهذه الجماعات والتي كاد تمردها أن يعصف بالتواجد العثماني بالبايلك خاصة والإيالة الجزائرية عامة،

\* المؤلف المراسل

ونظرًا لأهمية هذه القبائل، حاولنا إبراز دورها ومكانتها وقوتها في دعم السلطة من أجل تحقيق الاستقرار في البايك.

**الكلمات المفتاحية:** بايلك الغرب، قبائل المخزن، السلطة العثمانية، الضرائب، الثورة الدرقاوية.

### **Abstract:**

This article discusses the tribes of the makhzen and their relation with the ottoman authority in the western Balkans at the end of the dey states. These tribes served as the executive apparatus of the blakans in various political military and economic fields. The beys relied on them to collect taxes and fines from the submissive tribes. They were considered the strong and effective arm of authority in disciplining and suppressing rebellious tribes and religious groups. We have dedicated the darqawi method to these groups whose rebellion threatened the ottoman presence in the Balkans in particular and the Algerian province in general.

**key words:** western beylic. Makhzen tribes. Ottoman authority. Taxes. Darqawia revolution.

### **مقدمة:**

يعتبر بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني عامة وعهد الدايات خاصة من أهم بايلكات الإيالة الجزائرية، إذ تعتبر السلطة العثمانية بسط نفوذها فيه وتقويته من أولوياتها؛ من أجل إبراز هيبتها وقوتها في المجال الإقليمي عامة وفي أقطار الجزائر خاصة، وهذا ما جعل لبايك الغرب ميزات كباقي البايكات الثلاثة في الإيالة، ومن أهم هذه الميزات التنوع الاجتماعي واختلافه، فقد كان البايك غني من الناحية الاجتماعية باختلاف نمط عيش سكانه، فكان هناك سكان المدن وما تطبعه المدن عليهم، فسكن فيها موظفو الدولة والأتراك إلى جانب العائلات المحلية من الجزائريين مع أقليات أخرى كاليهود والأسرى النصراني، لكن الريف لم يشهد هذا الاختلاف الاجتماعي، فقد كان بسيط في تركيبته يتخذ من أواصر القرابة ورابطة الدم كيانه الاجتماعي والمتمثل في القبيلة، فكانت تعتبر للأفراد ملجأ يلوذون إليه متى دعت الحاجة إلى ذلك، وتغلبت فيهم سلطة

الولاء للقبيلة أكثر من أي ولاء آخر، كما تميزت هذه القبائل بانتشارها في مختلف مناطق البايالك بأعداد كبيرة تتجاوز عدد سكان المدن بأضعاف، لهذا سعى بايات الغرب خاصة بعد نقص موارد الجهاد البحري على استغلال قوة هذه القبائل ونفوذها بما يخدم مصالحها، فلم تتعامل السلطة مع كل القبائل ذلك خشية منها من توحيد صفوف هذه القبائل فتتقلب عليها وتكون يدًا واحدة تهدد استمراريتها، فلجأت إلى ما يعرف بسياسة فرق تسد، فقامت بتقريب بعض القبائل المعروفة محليا واصطناع بعضها الآخر وإعطائها أراضي وامتيازات وحتى أموال؛ من أجل خدمة مصالحها وجعلها أداة وقوة لضرب كل عصيان أو تمرد يهدد كيانها. وسميت هذه القبائل بقبائل المخزن، وهذا ما يدعوننا إلى طرح الإشكالية الآتية: كيف ساهمت قبائل الخزن في توطيد السلطة العثمانية وتحقيق الاستقرار ببايالك الغرب أواخر عهد الدايات؟ وانبثقت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي:

- ما مفهوم قبائل المخزن وما مناطق انتشارها؟
  - كيف تعاملت السلطة العثمانية مع قبائل المخزن لضمان ولائها لها؟
  - وأهم الأدوار التي أوكلت لهذه القبائل في هيكل البايالك؟
- المبحث الأول: مفهوم قبائل المخزن ومناطق انتشارها ودورها في الاستقرار الاقتصادي في بايالك الغرب.**

نحاول في هذا المبحث التطرق إلى التعريف بقبائل المخزن، من حيث ضبط ماهيتها ومفهومها وخصائصها، من الناحيتين الاجتماعية والتاريخية. كما تناولنا فيه أهم دور لهذه القبائل في خدمة البايالك، وهو المساهمة في إيرادات البايالك والمتمثلة حصرا في جمع الضرائب.

**المطلب الأول: ماهية قبائل المخزن.**

هي قبائل اتسمت بقربها من سلطة البايك، وهي منتشرة في مختلف مناطقه تميزت بتحالفها وتعاونها مع السلطة العثمانية وخدمتها في شتى المجالات، من أعمالها الحفاظ على الأمن والاستقرار والتكفل بالجباية وتحصيلها من مختلف القبائل المنتشرة بالبايلك مقابل امتيازات تهبها لها السلطات في بايلك الغرب كاستغلال الأراضي والسهول الخصبة، وإعفاءات ضريبية<sup>1</sup>.

ويعرفها ناصر الدين سعيدوني بأنها مجموعات سكانية تعميرية اصطناعية تختلف أصولها بعكس المعارف عليه بأن القبيلة تربطها أواصر القرابة ورابطة الدم، فمنها من وجدت السلطة العثمانية على أراضيها فأقرتها عليها وأعفتها من دفع الضرائب مقابل خدمات تقوم بها لصالح السلطة، ومنها من أعطتهم أراضي وامتيازات لاستغلالها، وكان الكثير من أفراد هذه القبائل قد استقدموا كمتطوعين أو مغامرين من جهات مختلفة، يشكلون بذلك كيان شبه عسكري مهمته خدمة السلطة العثمانية والحفاظ على مصالحها<sup>2</sup>.

ومن الناحية الوظيفية تعرف قبائل المخزن أيضا، بأنها الخادم المخلص والوفى للسلطة العثمانية كما تحمل على عاتقها مسؤولية خدمة مصالح الدولة بمواجهة مختلف الصعاب وتحمل الأعمال الشاقة والدخول في حروب إلى غاية تحقيق المراد من دعم السلطة ماديا ومعنويا، مما يعزز مكانتها عند الباي ورجال الدولة<sup>3</sup>.

وتنقسم قبائل المخزن إلى ثلاثة أقسام. القسم الأول متكون من القبائل المحلية العريقة والمعروفة بنسبها، وكان هذا القسم منتشرا في الأراضي الخصبة ذات الإنتاج الوفير والجيد وحول المدن، تلقى احتراماً من السلطة العثمانية بالبايلك بسبب نسبها العريق وثرائها وعدد رجالها الكبير، كما أن لها علاقات جيدة مع مختلف القبائل بالبايلك، مما دفع بالسلطة إلى منحها حق استخلاص الضرائب من قبائل الرعية. أما القسم الثاني فقد كونه العثمانيون وهم من أصول مختلفة وكان أغلب أفرادها من المغامرين والفارين من قبائلهم

الأصلية والعبيد. ومن أشهر قبائل هذا القسم قبيلتي الدواير والزماله واللتين دعمتا أيضا بالعناصر الكرغلية، وحتى بعض الأفراد من العنصر التركي. وبالنسبة للقسم الثالث فهم القبائل التي فرض عليها بالقوة الدخول ضمن قبائل المخزن، إلا أنها لم تكن دائما مطيعة للأوامر العثمانية، فكلما أحست بانشغال السلطة العثمانية أو ضعفها قامت بالعصيان وإعلان التمرد وشق الطاعة وعادت إلى ما كانت عليه قبل الخضوع للسلطة<sup>4</sup>.

وصف المزابي قبائل المخزن خاصة القبائل الخمسة الشهيرة الواقعة في دائرة وهران، وهي: قبائل الدواير، الزماله، العرابة، البرجية والمكاحلية بالشدة في الحرب، والجرأة، والولاء المتين للسلطة العثمانية، كما أن فرسانها مقدمين لا يهابون الموت وكانوا تحت كلمة الباي لا يخالفون له أمراً، ويضيف المزابي أنهم ليسوا كاللحم وبني شقران وبني عامر ومجاهر... من قبائل الرعية الذين ليس لهم جرأة في الحروب رغم أعدادهم الكبيرة<sup>5</sup>.

ويقدر ناصر الدين سعيدوني تعداد فرسان المخزن بحوالي ثلاثين ألف فارس ينتشرون في مختلف مناطق البايالك، ويعتبر هذا العدد كبير وكفيل بتحقيق الأمن والاستقرار في البايالك، والاستعانة به في الحروب الخارجية وصد التحرشات من الدول المجاورة، مثل تونس والمغرب الأقصى والإسبان المتواجدين في وهران و المرسى الكبير<sup>6</sup>.

### المطلب الثاني: مناطق انتشار قبائل المخزن ببايالك الغرب.

تنتشر قبائل المخزن في مختلف مناطق البايالك، كانت تتخذ من الأماكن الإستراتيجية مركزا لاستقرارها ومنطلقا للقيام بمهامها، فكانت تتمركز حول المدن والحاميات العثمانية، وبجانب الأسواق وممتلكات الدولة الرئيسية كمخازن الحبوب ومصانع الأسلحة. ومن مهامها أيضا حراسة الأبراج والحصون والطرق الرئيسية والمسالك الجبلية مما يساعدها أيضا في مهمتها الرئيسية في تحصيل الجباية وإخضاع القبائل المستعصية ومراقبة تحركاتها<sup>7</sup>، كما اتخذت من الطرق السلطانية موقعا لتمركزها، فنجد العديد من القبائل المخزنية مستقرة على أطراف الطريق السلطاني الرابط بين مدينة الجزائر ومدينتي معسكر وهران،

دورها في ذلك حراسة الطريق وإبراز هيبة الدولة بمرافقة فرسانها للبعثات السلطانية أو الدنوش<sup>8</sup> المستخلصة من بايلك الغرب لصالح الخزينة في الجزائر، كما أنها تستغل هذه الأراضي بزراعتها ورعي مواشيتها بما يعود عليها من أرباح و أموال<sup>9</sup>.

وإذا تتبعنا الطريق السلطاني الرابط بين مدينة الجزائر ومديني معسكر وهران نجد العديد من القبائل المخزنية الرابضة على أطرافه فنجد مخزن قبيلتي بوحلوان<sup>10</sup> وأولاد الصحاري بالقرب من مليانة، ومخزن بني يحيى على وادي الروينة، زمالة البغدادي على وادي الفضة، ومجموعتين من قبائل الزمالة عند ملتقى وادي إسلي بالشلف، كما نجد زمالة الحاج عند ملتقى وادي رهيو، ثم نجد مجموعتين من الزمالة عند ملتقى وادي مينا بالشلف، ثم مخزن الصحاري على وادي هليل، ثم نجد مجموعات الدواير والزمالة المنتشرة بين وهران و معسكر<sup>11</sup>. ومن أبرز قبائل المخزن ببايلك الغرب والتي تعول عليها السلطة كثيرا في إنجاز المهام الصعبة عدة قبائل هي:

#### أ- قبيلة الدواير:

تعتبر الأقوى من بين قبائل المخزن بالبايلك، استقرت بالمنطقة سنة 1750 وتمتلك أراضي شاسعة وخصبة تقدر بحوالي 140 ألف هكتار، كان البايات في الغرب يعاملونها معاملة خاصة، وكان أعيانها مقربين من الباي، وكانت السلطة تقوم بتزويد فرق القبيلة بالسلاح بين الفينة والأخرى كما كانت تعفى من الضرائب، وتعطى لها نصيب من الضرائب التي تحصلها من قبائل الرعية، كما كانت قريبة من محل إقامة الباي وعاصمة البايك تباعا معسكر ثم وهران، فعندما كانت عاصمة البايك معسكر منحت لها أراضي واسعة من سهل غريس<sup>12</sup> الواقع بين معسكر وهران المعروف بأراضيه الخصبة، كما قام الباي محمد الكبير بمنح بعض فرقها أراضي حول أسوار وهران خلال فترة حكمه واستقروا بها إلى غاية الاحتلال الفرنسي<sup>13</sup>.

#### ب- قبيلة الزمالة:

لا تقل قوة وأهمية عن قبيلة الدواير، ولقبها الزمالة بمعنى مجموعة من الفرسان والمخيم الدال على التنقل، كانت تساهم بشكل كبير في إخضاع القبائل المستعصية وتحصيل الضرائب منها لفائدة خزينة الدولة، كما شاركت بقوة وفعالية كبيرة في إخماد الثورات وقمع التمردات، وكانت تنتشر في مختلف مناطق البايك وتقوم بحراسة ممتلكات الدولة ومنشأتها من أسواق وطرق سلطانية و أبراج و حصون <sup>14</sup>.

#### ت- الغرابة:

قبيلة اصطناعية استحدثها العثمانيون لخدمة مصالحهم، أفرادها من أصول مختلفة، يلقبون بالعبيد ذلك لأن أكثر أفرادها يتسمون بالبشرة السمراء وقد إستعملهم البايات في بسط سيطرتهم على نواحي وهران كما أنهم كانوا المسؤولين عن جمع الضرائب من القبائل التي تقع أراضيها بالقرب من وهران، كما إعتد عليها البايات في حروبهم من أجل القضاء على الثورات والتمردات بالبايلك <sup>15</sup>.

#### ث- البرجية:

تحالف قبلي بين عدة قبائل عربية تقع أراضيها جنوب معسكر إلى غاية تخوم الصحراء وهو ما يعرف اليوم بمنطقتي سعيدة والنعامية ويتقاسم قيادة هذا التحالف قبيلتي النقاية والبلاغة وتكون القيادة بالتناوب بينهما <sup>16</sup>.

#### ج- الحشم:

قبيلة لا تقل قوة عن قبيلتي الدواير والزمالة، يستوطنون سهل غريس، كما كان لهم دور كبير في صد الهجمات الإسبانية المدعومة من طرف قبائل المغاطيس، فكانوا بمثابة خط الدفاع الأول في مواجهة الإسبان بوهران والمرسى الكبير، كانوا يكافئون من طرف السلطة العثمانية بمنحهم مساحات واسعة في مناطق سيق و سهل الهبرة، إلا أن علاقاتها لم تكن جيدة دائما مع السلطة العثمانية، فكانت تتحين الفرص وانشغال السلطة

العثمانية لتعلن العصيان و التمرد ما جعلها تصطدم بالبايات في العديد من المرات، كما حدث حين أعلنت العصيان و وقفت إلى جانب الثورة التيجانية<sup>16</sup>.

### ح- المكاحلية:

تتكون من قبائل أصيلة من بايالك الغرب، تتألف من قبائل أولاد أحمد، أولاد بوغرة، أولاد العباس وأولاد سلامة، كانت تقوم بدورها كسائر قبائل المخزن، كما كان أعيانها مقربين من السلطة وتجمعهم بها علاقات جيدة<sup>17</sup>.

لقد كانت قبائل المخزن منتشرة في كل أقطار البايالك، إلا أن أغلبها كان منتشرا حول وهران ومعسكر وما بينهما ذلك لكونهما يشكلان العاصمة الأولى وهي معسكر، وبعد تحرير وهران تم نقل العاصمة إليها، كما أن الأراضي الواقعة بين وهران ومعسكر كانت عبارة عن سهول خصبة تتسابق فيها قبائل المخزن بتقديم خدماتها لقاء اقتطاع مساحات غنية في هذه السهول، كما أن البايات المتعاقبين عملوا جاهدين على تعمير هذه الأراضي بالقبائل المخزنية لسببين رئيسيين، الأول استغلال هذه الأراضي الخصبة في الزراعة ورعي المواشي ما يدر على الخزينة أموال هي في حاجة إليها خاصة بعد تناقص موارد الجهاد البحري، والسبب الثاني هو تمركز قبائل المخزن بهذه الأراضي قصد تضيق الخناق على الإسبان وحلفائهم المغاطيس<sup>18</sup>، فيكونوا بذلك خط دفاع في وجه الإسبان وصد هجماتهم ووقف طموحاتهم التوسعية في هذه السهول.

لقد كان لقبائل المخزن الدور الأكبر في الحفاظ على استمرارية السلطة العثمانية بالبايالك، وأصبحت تشكل القوة العسكرية الضاربة بالمنطقة حتى قيل أنه منذ عهد الباي مصطفى المنزالي لم تطلق رصاصة واحدة من قبل تركي، وهذا عرض لأهم القبائل المخزنية وعدد فرسانها: الدواير 1500 فارس، الزمالة 1100 فارس، الحشم 2000 فارس، البرجية 500 فارس، عبيد الشراقة 500 فارس، المكاحلية 200 فارس، أولاد العباس 200 فارس، العوارة 100 فارس، أولاد حامد و أولاد بوغرة 50 فارس، أولاد سلامة

100 فارس، عكرمة 100 فارس، أولاد خويدم 100 فارس، أولاد خضرة 50 فارس، أولاد قويدر 50 فارس<sup>19</sup>.

**المطلب الثالث: دور قبائل المخزن في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للبايالك.**

#### **- الدور الضريبي لقبائل المخزن.**

اعتمد بايات الغرب في جمع الضرائب بالأرياف على العديد من الطرق والوسائل كالغرامة والمعونة، إلا أن نظام المحلة كان هو النظام السائد في استخلاص الضرائب من القبائل الواقعة تحت السيطرة المباشرة للعثمانيين، كانت المحلة تخرج من عاصمة البايالك مرتين في السنة، تحت قيادة الباي أو خليفته، لتجوب مختلف الأوطان والسهول ببايالك الغرب، فيخرجون في المرة الأولى لإحصاء الأراضي المزروعة وملكيات القبائل من مختلف المواشي، أما خروجهم الثاني فيكون لجباية الضرائب، كما كانت محلات القبائل المخزنية تختلف من واحدة إلى أخرى. فمنها من يخرج بصفة منتظمة، ومنها من كان يخرج لظروف استثنائية، وكانت لهذه المحلات أهداف متباينة، كجمع الأموال ودعم الخزينة، كما كانت لخروجها المتكرر صبغة معنوية لإظهار سلطة الباي وقوته ويمكن إظهار واجباتها في النقاط الآتية:

- جباية الضرائب من مختلف القبائل الخاضعة ومفاوضة القبائل الممتنعة.
  - مراقبة الطرق وتنظيم الأسواق.
  - بسط نفوذ الدولة على بعض السلع والمنتجات، وهو ما يعرف باحتكار الدولة للسلع الرئيسية؛ من أجل تصديرها أو استخدامها كأداة لبسط نفوذها.
  - إظهار هيبة الدولة وتفقد ولاء الرعية<sup>20</sup>.
- الامتيازات الممنوحة لقبائل المخزن مقابل خدمتها للبايالك:**

كان لقبائل المخزن دور أكثر فعالية في تدعيم الإدارة العثمانية اقتصاديا، والأخذ على عاتقها ضمان السيولة المالية للإدارة من جهة، ومن جهة أخرى مد نفوذ السلطة إلى

مناطق بعيدة وإخضاع قبائلها<sup>21</sup>، ولقاء هذه الخدمات أخذت السلطة العثمانية بالبايلك في منح بعض أراضي البايك للقبائل المخزنية، فقد كانت هذه الأراضي حكرا على رجال الدولة في بداية الحكم العثماني بالجزائر، كما أن هذه الأراضي تعتبر قطاعا فلاحيا هاما يؤثر بشكل مباشر على الحياة الاقتصادية في البايك<sup>22</sup>، وتنتشر هذه الأراضي خاصة ببوتليس، والعامرية وحمام بوحجر، عين تيموشنت، مغنية وسهل غريس...<sup>23</sup>، فكانت قبيلتي الدواير والزماله الأكثر استغلالا لأراضي البايك، كما أن قبائل المخزن عامة يستحوذون على ما نسبته 78% من مجموع الأراضي الزراعية. وهذا رغم قلة عددها أمام سائر قبائل البايك<sup>24</sup>.

فحسب لويس رين فإن مجموع قبائل بايلك الغرب الجزائري سنة 1830 يقدر بـ 157 قبيلة، مقسمة حسب علاقتها مع السلطة في البايك. فكانت 56 قبيلة من الرعية و 29 قبيلة محالفة للسلطة، و 26 قبيلة مستقلة تماما عن السلطة. بينما كانت قبائل المخزن تشكل 46 قبيلة، تنقسم بدورها إلى قسمين: القسم الأول وهو القبائل المحاربة وعددها 36 قبيلة، أما القسم الثاني فهو القبائل المخزنية الفلاحية وعددها 10 قبائل ويدل هذا الإحصاء على مكانة قبائل المخزن بالنسبة للسلطة التي تمنحها الكثير من الامتيازات والأراضي لقاء خدماتها<sup>25</sup>.

كانت هذه الأراضي تقدم لقبائل المخزن لمدة غير محددة، مقابل مبلغ مالي يضاف إلى الضرائب الشرعية المفروضة وكانوا يعتمدون في زراعتها على نظام الخماسة زيادة على هذا كانت سلطة البايك تقدم لها امتيازات خاصة لم تقدمها لبقية القبائل الأخرى، فضرائب استغلال أراضي البايك لم تكن تتجاوز أكثر من عشر قيمة المحاصيل وأن تدفع نصف فرنك على الهكتار المحروث، وربع فرنك عن الهكتار غير المحروث، كما استعملت السلطة نظام كراء الأراضي الزراعية وهو ما يعرف باسم الحكور، ومثال ذلك ما حدث لقبيلة أولاد قصير، حين قامت بعصيان السلطة والهجوم على خليفة باي الغرب إبراهيم

عندما كان متوجها إلى الجزائر حاملا لضرائب البايك التي تدفع إلى خزينة الداوي، لكنه تمكن بصعوبة من النجاة بعد فقدان عدد من جنوده، ما أدى بالداوي و كلا من باي التيطري وباي الغرب إلى معاقبتها وطردها من أراضيها سنة 1774، واستقدام قبائل الفرايلة وأولاد فارس والزماله، لكن هذه القبيلة لم تستكين فقامت بالهجوم مرات عديدة على مصالح البايك في مختلف المناطق، ما أدى بالعثمانيين إلى إعادتهم إلى أراضيهم مقابل دفع ضريبة كإيجار وكانت هذه القبيلة هي الوحيدة التي كانت تدفع الحكور، فضلاً عن الامتيازات الجماعية التي كانت تمنح لقبائل المخزن، فكان أفرادها يمنحون امتيازات خاصة تمثلت في إستلام كل فرد من القائد حصانا وبنديقية، وكمية من الشعير لزراعها، وقطعة أرض قدر زويجة<sup>26</sup>.

ينال أيضا كل فارس من فرسان المخزن جزءا من الغنائم الناتجة عن حملات الباوي أو خليفته فتصل غنيمتهم إلى ثلث ما تم الحصول عليه من الحملة، مثال ذلك ما حصل في حملة محمد الكبير باي الغرب حين قاد حملة تعدادها 1500 فارس ضد نحو 15 دوارا جنوبي معسكر والتي غنم فيها حوالي 67 ألف رأس غنم، و5 آلاف جمل، و633 بغل، و720 بقرة وثور وقد أمر ببيعها وتوزيعها على فرسان المخزن<sup>27</sup>.

الملاحظ أن هذه الامتيازات والإعفاءات الضريبية، التي حظيت بها قبائل المخزن لم تكن قاعدة عامة ولا حكما شاملا، إذ نجد بعض الاستثناءات كمساهمة القبائل المخزنية بقسط من الواجبات المالية، إلا أن هذه النسبة لم تصل إلى حد يجعلها نوعا من الضرائب الثقيلة. أما الجانب الآخر من الامتيازات فكان معنويا، ذلك لأنها تتمتع بالأمن والحماية بعيدة عن الغارات والتعديات، وتنعم بما تدره أراضيها الخصبة، وبما تستلمه من مبالغ مالية من قبائل الرعية، هذا ما صنع للمخزن نفوذا بالبايلك، ومثال ذلك سيطرة قبيلتي الزماله والدواير على الأراضي المعروفة باليعقوبية<sup>28</sup> جنوب معسكر، والممتدة إلى غاية الشط الشرقي، حيث كانت تمارس سلطتها على القبائل الرعية المقيمة في هذه الأراضي،

وتأخذ منها رسوما مالية لا يصل منها إلى خزينة البايك إلا القليل<sup>29</sup>، وكان النشاط الزراعي لقبائل المخزن واسعاً و وصل إلى منح السلطات لها أراضي خاصة بالبايلك والتي تعرف بالمشاتي التي تقع ملكيتها بيد السلطة، وهو ما يسمح لها بالضغط على هذه القبائل و ضمان ولائها. وتقدر مساحة هذه الأراضي بحوالي 11250 هكتارا، يقع أغلبها قريبا من وهران. وتقيم فيه وتستغله قبائل الزمالة والدواير بعد أن أخرجت منها القبائل المعادية كالأحمال أو قبائل المغاطيس العميلة للإسبان كبنو عامر و فليته<sup>30</sup>.

نظير هذه الامتيازات كان لقبائل المخزن مساهمات كبيرة في وتنظيم الحياة الزراعية والرعية، ذلك بتقسيم الأراضي على قبائل الرعية، وجمع الضرائب المختلفة الصادرة عن سلطة البايك، فقد كانت تقوم بجمع ضرائب الملكيات الخاصة، كالعشور والزكاة ومراقبة الأراضي المستغلة مباشرة بصيغة الحماسة، وكراء الأراضي الزراعية وفرض الضرائب على أراضي العرش والمناطق المستعصية على سيطرة البايك وأهمها الغرامة واللزمة، فالغرامة تفرض على المناطق البعيدة عن السلطة الفعلية للبايلك، فكانت تؤخذ عينا كالمواشي والمواد الغذائية وكان القائد يقوم بجمعها بمساعدة شيوخ الدواير بعد عملية الكشف عن الثروات وإحصاء عدد خيام كل قبيلة، أما اللزمة والمعونة فتقضي بتموين الجند في الأرياف وتدفعها قبائل الرعية ويستخلصها القياد، من خلال تكليف شيوخ الدواير بجمعها<sup>31</sup>.

ونظراً للدور البارز والمهم الذي كانت تقوم به قبائل المخزن ببايلك الغرب، اضطر البايات مع مرور الزمن وازدياد حاجتهم إلى قوة هذه القبائل، خاصة بعد انعدام الأمن وكثرة الثورات والتمردات إلى أن يتجاوزوا العرف المعمول به سابقا بخصوص استغلال الأراضي، ويعترفون بملكية الكثير من القبائل المخزنية لتلك الأراضي التي تقيم بها؛ مقابل أموال طائلة وخدمات كبيرة لصالح السلطة العثمانية بالبايلك<sup>32</sup>.

**المبحث الثاني: دور قبائل المخزن في قمع الثورة الدرقاوية:**

## المطلب الأول: بدايات وأسباب الثورة الدرقاوية:

في سنة 1802 تقدم عبد القادر بن الشريف الساحلي الملقب بالدرقاوي، وهو من قبيلة أبي الليل، إلى قبائل الجنوب الوهراني حاملا حجابا من شيخ الطريقة الدرقاوية بالمغرب الأقصى مولاي العربي، وبدأ في التحريض ضد الأتراك فلم يترك موقعا إلا وعدد فيه قبائح الأتراك وظلمهم وظل على دعوته إلى أن اجتمعت له الكثير من القبائل بمشائها وفرسانها وعسكر بهم في البطحاء بالقرب من منبع وادي مينا<sup>33</sup>.

يذكر الزباني أن الباي مصطفى المنزالي تولى السلطة في بايلك الغرب في نفس السنة التي استفحل فيها أمر ابن الشريف الدرقاوي سنة 1805<sup>34</sup>، فعندما سمع الباي بتجمع الدرقاوي بالبطحاء سار إليه على رأس جيش من الترك وفرسان المخزن، فالتقى الجمعان بفراطسة الواقعة بين وادي مينا ووادي العبد، وذلك يوم 4 جوان 1805، فكانت المباغتة من طرف الدرقاوي وأنصاره عاملا هاما في حسم نتيجة المعركة لصالحهم<sup>35</sup>.

أما الزّهار فيذكر أن الباي فرّ مع من بقي من جنده، فحمل معه العديد من الصناديق وترك محلته بمن فيها فاستولى عليها بن الشريف، بينما واصل الباي هروبه إلى وهران مطارد من قبل فرسان بعض القبائل المساندة للدرقاويين، فكان الباي يقوم برمي صندوق أو اثنين في كل مرة ليشتغلوا عنه بالمال الموجود في الصناديق. فكانت تعتبر فكرة ذكية من الباي من أجل الوصول إلى وهران سالما مع جنده وبعد هذا الانتصار لابن الشريف تبعه العرب من تلمسان. ويذكر أن أهل تلمسان افترقوا فريقين: فريق يقاتل إلى جانب السلطان؛ وفريق يقاتل إلى جانب الدرقاويين. فصار بعضهم يقاتل بعض<sup>36</sup>.

كان لهذه المعركة وقع شديد على السكان والسلطة على حد سواء؛ ذلك لما شهدته من مقتل رجال كثيرين، يذكرها مسلم بن عبد القادر الوهراني في قصيدة يثني فيها على الباي ويحقر فيها من ابن الشريف الدرقاوي، وجاء في مطلعها :

فيوم فراطسة يوم كبير      ذل فيه العزيز و عز الحقيير  
لقد هيا مصطفى جيشا كثير      تركا و مخزنا الملك الكبير

فلم تكن ساعة وانهمزوا من جيش قليل هيأه الفقير

ورغم المشاركة الكبيرة لقبائل المخزن إلى جانب الباي، إلا أن هذا العدد لم ينفعه يوم المعركة، وكان ابن الشريف ومن ناصره من مختلف القبائل أكثر عزيمة وتصميما لنيل النصر<sup>37</sup>.

### المطلب الثاني: مشاركة قبائل المخزن في القضاء على الثورة الدرقاوية:

ومع انتشار خبر انتصار ابن الشريف انضمت إليه الكثير من القبائل، التي فتحت له بدورها أبواب مدينة معسكر دون قتال يذكر، فأنزل عائلته بها، وأخذ يرأسل أنصار السلطة التركية وعلى رأسها كبار قبائل المخزن؛ من أجل أن يضموا قوتهم إليه ليكسب في صفه بذلك قوات جديدة، حيث التحقت به قبائل الزمالة، والدواير، والغرابة... وغيرها، في حين رفضت أخرى الانضمام إلى صفه أبرزها قبيلة البرجية، في مقابل ذلك خسر الأتراك الكثير من حلفائهم الذين كانوا يعولون عليهم في قتال الدرقاوي، وهذا يبرز الرؤية الشاملة والواضحة في تسيير المعركة من قبل ابن الشريف، بخلاف الأتراك الذين كانوا يتخبطون هم وأعوانهم فيما يريدون فعله<sup>38</sup>.

بعد هذه المجريات أمر داي الجزائر الأمير مصطفى بن إبراهيم باشا محلة للخروج من مدينة الجزائر، على رأسها وزيره الحاج علي آغا قاصدا وهران، فوصل إلى العطاف فاجتمع عليه الكثير من القبائل يريدون قتله ومن معه. ويبدو أن هذه المحلة واجهت صعوبات جمة، كان أكثرها سوءا هو الحيلولة بينها وبين ورود ماء الشرب من الوادي، فصار الماء عليهم شحيحا، مما اضطر قائد المحلة في الإرسال إلى أنصاره من المخزن، فأتاه شيخ نجع العطاف ليلا فأشار عليه أن يوزع الدراهم على أعيان القبائل المقاتلة له، وأن يرحل ليلا. ففعل ما أشار عليه وعاد إلى مليانة، إلا أن فلول القبائل لحقت به وقاتلته قتالا شديدا بجحوط. فلما بلغ الخبر إلى الأمير مصطفى باشا أمرهم بالرجوع للقتال، فثار الأتراك الذين بالمحلة فبعثوا إليه رسولا يخبرونه بأنه ليس أميرهم، إنما أميرهم هو الحاج

علي آغا، الذي عرف عنه بأنه شخص عاقل لا يحب الشر، فلما سمع الأمير مقالة الجند أمر بإغلاق الأبواب، وأرسل للعسكر رسالة مفادها إن أرادوا قتال عدوهم فذلك هو الرأي، وإن أرادوا دخول البلد فلهم ذلك، لكن أميرهم لا يدخل معهم بل يركب من هناك البحر ويرجع إلى بر الأتراك، فاتفق الجند فيما بينهم بعد مشاورات وخلافات فسلموا أميرهم الحاج علي آغا الذي حمل بمركب كان متوجها إلى بر الترك، ورجعوا هم إلى مدينة الجزائر<sup>39</sup>.

لقد أعطى الصراع بين الداوي والمحلة لابن الشريف الدرقاوي وقتا لتجهيز نفسه، فسار إلى وهران ببطء ملحوظ، وأخذ يقوم بسلب ونهب كل ما كان في طريقه فساءت سمعته، وأخذت وهران في تحضير نفسها لمواجهته، فعندما وصل إليها ابن الشريف حاول اقتحامها مرات عديدة لكنه فشل وبسبب المعارك وانقطاع الطرق واضطراب الأحوال وقع ارتفاع في أسعار الحبوب في المدن والقرى بالبايلك، فأصبح القمح يأتي عن طريق البحر من الجزائر، كما وصلت أخبار ثورة ابن الشريف إلى شيخ الطريقة الدرقاوية بالمغرب الأقصى مولاي العربي. فأرسل إليه مبعوثين من أجل أن يسير حسب قواعد وسلوكيات الطريقة الصوفية فلم يفلح المبعوثين. فسار إليه الشيخ بنفسه<sup>40</sup>، إلا أن ابن الشريف أقنع الشيخ باضطهاد الأتراك للدرقاويين وللرعية عامة، كما أعجب الشيخ بمجموع الدرقاويين، فأخذ يعدد خطايا الأتراك، ويحث الناس على قتالهم ويقنعهم بأن الترك في إدبار و أن الله سينصرهم عليهم<sup>41</sup>.

بعد بروز خطر الدرقاويين على السلطة في بايلك الغرب خاصة والجزائر عامة. وبعد أن تمكن الدرقاويين من تجريد السلطة العثمانية من حلفائها وعمالها وعلى رأسهم قبائل المخزن، سارع الداوي مصطفى بن إبراهيم باشا إلى الاتصال بمحمد المقلش بن الباي السابق محمد الكبير، ونصبه بايا على وهران، فسار إليها هذا الأخير، لكنه لم يجد طريقا على البر فركب إليها عن طريق البحر حيث تمكن من دخولها<sup>42</sup>.

أمام حزم الباي الجديد اضطر ابن الشريف إلى رفع الحصار والانسحاب، لكن انسحابه لم يتم بسلام، فقد استغل الأتراك هذا الانسحاب فقاموا بضرب مؤخرة جيش الدرقاويين ما أوقع في صفوفهم خسائر جسيمة، فسار ابن الشريف وأقام معسكره بالقرب من منطقة سيق<sup>43</sup>، وبينما هو في طريقه من أجل إخضاع القبائل الشرقية للبايلك اصطدم بالقبيلة المخزنية المشهورة بوفائها للسلطة العثمانية، قبيلة البرجية مدعومة بحلفائها. فدارت معركة طاحنة بين الطرفين خسر فيها ابن الشريف الكثير من جنوده وأغلب غنائه التي غنمها في معاركه السابقة، وتعتبر هذه المعركة أول معركة يهزم فيها الدرقاوي، وكان ذلك بفضل قبيلة البرجية، التي طالما أراد أن يستميلها إليه ويستفيد من قوتها ورباطة جأش فرسانها وما لبثت أخبار المعركة أن طارت إلى معسكر وهران، ففي معسكر أطلق السكان سراح محمد بن الخضراوي بن إسماعيل نائب الباي على مدينة معسكر من السجن، واستولوا على عائلة ابن الشريف وقتلوا جنده. وعندما عاد مهزوما أغلقوا أبواب مدينتهم في وجهه، ما دفعه للتوجه جنوبا مع قبيلة الأحرار المساندة له. وعلى إثر هذه الهزيمة التي تعرض لها الدرقاويين سارع الباي محمد المقلش إلى مراسلة المخزن القديم، وأصدر عفوا عن القبائل التي انضمت إلى الثوار. فعادت إليه مجددا قبائل الزمالة والدواير والغرابة والكثير من قبائل المخزن، وبذلك أصبح الباي أكثر قوة وعلى استعداد تام لمواجهة الدرقاويين<sup>44</sup>.

إلا أن ابن الشريف لم يثنه تخلي قبائل المخزن عنه والتحاقها بأعدائه، فتوجه إلى تلمسان مع بقية جنده وقام بدخولها، كما حاصر الأتراك الموجودين بقصر المشور، إلا أنه لم يمكث بها طويلا ففر مرة أخرى. وأجرى العديد من المراسلات والزيارات لمختلف القبائل بالبايلك لتحريضهم على السلطة. فنجح في استمالة قبائل مجاهر وبني عامر وفليتة وأولاد الزاير... والكثير من حلفائهم. وتعتبر هذه القبائل عدوة للسلطة العثمانية وقبائل المخزن منذ التواجد الإسباني بالمنطقة، حيث أنها كانت تتحين الفرص للاستقلال

عن سلطة العثمانيين ومخزّمهم. فتعاهدوا مع ابن الشريف على محاربة الأتراك والمخزن على حد سواء<sup>45</sup>.

في هذه الأثناء سار الباي إلى البرجية وخيم عندهم، وعلم حينها أن ابن الشريف مقيم عند قبيلة فليته ويحضر جيشه وعتاده، وأن بني عامر يتربصون به الدوائر لمهاجمته، كما علم أيضا أن قبيلة مجاهر قد انضمت إلى جموع الظهرة المتمردين ويريدون مهاجمته هم أيضا وهو ما حدث فعلا. ففي حين كانت القبيلتان المخزّنتان بنو هاشم والبرجية في حربهما مع الدرقاويين، استغل بنو مجاهر الوضع واستولوا على مخازن البرجية، إلا أن الباي تمكن منهم ونكل بهم و طاردهم إلى غاية ديارهم<sup>46</sup>.

### المطلب الثالث: تمكن قبائل المخزن وقوات الباي من القضاء على الدرقاويين:

تعددت المعارك بين الطرفين، وكان الانتصار فيها للباي، وأبرز هذه المعارك، معركة وادي المالح وموقعة قرية سيدي محمد بن عودة. وبهذا اتضحت بوادر هزيمة الدرقاويين فطاردهم الباي إلى بلاد بني عامر<sup>47</sup>، ثم واجههم في تاسالة جنوبي وهران وألحق بهم هزيمة نكراء، ثم توجه صوب تلمسان وأصلح أحوالها، سار بعدها إليهم بوادي الرمان ببلاد مجاهر فهزّمهم، وكانت معارك تافنة آخر المواجهات مع الدرقاويين، حيث انتهت بهزيمتهم. بعد الانتصارات الساحقة التي حققها الباي محمد المقلش تم عزله وقتله من طرف الداوي علي الحاج وإرجاع الباي مصطفى إلى حكم البايالك، الذي بدوره واصل ملاحقة الدرقاويين وتمكن من إلحاق الهزيمة بهم في معركتين: الأولى بفليته والثانية بمدغوسة، ثم عاد إلى الجزائر ليخلفه الباي محمد بن عثمان أبو كابوس عام 1808، الأمر الذي جعل ابن الشريف يضطر إلى التوجه جنوبا إلى عين ماضي، ثم عاد مجددا بمعونة قبيلة تارة المستقرة على الحدود المغربية، إلا أن الباي بوكابوس هدم قريتهم بوترفاس. وقد ظل ابن الشريف مصرا على مواصلة ثورته محاولا تحريض القبائل على الحكم التركي، إلا أن خطره بدأ في الزوال بداية من سنة 1809<sup>48</sup>، فأخذ يهرب من

منطقة إلى أخرى ومن قبيلة لأخرى. وصار غير مرحب به ومطرودا من طرف الكثير من القبائل، حيث لم يبق له أي ملجأ إلا الفرار إلى المغرب الأقصى التي دخلها سنة 1818، ومنها انقطعت أخباره نهائيا، وتذكر بعض الروايات أنه توفي بها بالطاعون في منطقة مسيردة<sup>49</sup>.

### خاتمة:

من خلال صفحات هذا البحث، وفي إطار الإشكالية المطروحة، أمكننا أن نستنتج الاستنتاجات، يمكن أن نثبت أهمها فيما يلي:

- الدور الفعال لقبائل المخزن في المساهمة بشكل مباشر وكبير في دعم السلطة العثمانية ببايلك الغرب أواخر عهد الدايات.
- تمثل دور هذه القبائل في إخضاع شتى القبائل في مختلف أرجاء البايك، وتحصيل الضرائب منها، بخاصة عند شح موارد الخزينة، بسب تراجع موارد الجهاد البحري.
- مشاركة قبائل المخزن في قمع مختلف الثورات والتمردات، وعلى رأسها الثورة الدرقاوية، التي كادت أن تعصف بالوجود العثماني بالجزائر عامة وببايلك الغرب خاصة، فكانت قبائل المخزن هي من تولت أمرها وقضت عليها.
- نظراً للدور المحوري لهذه القبائل فقد أصبح البايات يستعطفونها ويخطبون ودها، وفي المقابل استفادت بدورها مما كانوا يقدمون لها من الامتيازات والأراضي.
- لكن هذه الخطوة من طرف البايات في الوقت نفسه، لم تكن تخلو من حذر وتحفظ من تعاضم قوة تلك القبائل وتعاضم نفوذها؛ وهذا ما دفع البايات إلى اتخاذ سياسة التفرقة بينها، وتحريض بعضها على بعض، لكن بالقدر الذي يحفظ للسلطة وجودها واستمرارها.

## الهوامش:

- <sup>1</sup> بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 70.
- <sup>2</sup> سعيدوني ناصر الدين، وراقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 258.
- <sup>3</sup> الأغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، در و تح، بحبي بوغزيز، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 30.
- <sup>4</sup> عقيب محمد السعيد، ومقدم عمر، قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطنة العثمانية بالسكان (إيالة الجزائر)، مج 9، ع 2، مجلة الباحث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر، 2018، ص ص 108-109.
- <sup>5</sup> الأغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص 31.
- <sup>6</sup> سعيدوني ناصر الدين، المرجع السابق، ص 258.
- <sup>7</sup> دحماني توفيق، النظام الضريبي ببايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص 53.
- <sup>8</sup> الدنوش: هو ما يجمع من ضرائب في إقليم البايك، وتسلم في مواعيد محددة، غالبا ما يقوم الباي بنقلها إلى الجزائر العاصمة كل ثلاث سنوات، ولها مراسيم خاصة، كأن يرافقها 3000 فارس من المخزن و 80 بغلا لنقل النقود ومختلف المصنوعات، ينظر: سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط 3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 94-95.
- <sup>9</sup> سعيدوني ناصر الدين، وراقات...، المرجع السابق، ص 258.
- <sup>10</sup> بوحولان: تقع بالقرب من عين الدفلى وتعرف الآن بالحسينية، ينظر: بن صحراوي كمال، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2012-2013، ص 21.
- <sup>11</sup> سعيدوني ناصر الدين، وراقات...، المرجع السابق، ص 258.
- <sup>12</sup> سهل غريس: سهل خصب، يقع بولاية معسكر حاليا طوله خمس وخمسون كم، وعرضه عشرون كم، وتقدر مساحته بمئة وخمسين ألف هكتار، أشتهر بإنتاج مختلف محاصيل الحبوب في العهد العثماني، ينظر: بن داهة عدة، معسكر عبر التاريخ، ط 1، دار الخلدونية، الجزائر، 2005، ص 8.
- <sup>13</sup> رفاف شهرزاد، القبيلة خلال العهد العثماني "ديناميكية الخضوع والتمرد، نموذج قبائل الغرب الجزائري"، مجلة المعيار، مج 25، ع 53، جامعة بشار، الجزائر، 2021، ص 978.
- <sup>14</sup> نفسه ص 978.
- <sup>15</sup> نفسه ص 978.
- <sup>16</sup> نفسه ص 978.
- <sup>17</sup> نفسه ص 978.

<sup>18</sup>المغاطيس: اسم يطلق على القبائل العميلة والمتعاونة مع الاحتلال الإسباني بوهراو والمرسى الكبير، وأبرز هذه القبائل، بني عامر، قيزة، شافع، حيمان، كرشتل، بني شقران، أولاد عبدالله. ينظر: بن إبراهيم هاشمي، القبائل المتعاونة مع الاحتلال الإسباني، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مع 8، ع 1، جامعة معسكر، الجزائر، 2017، ص 189.

<sup>19</sup>بن صحراوي كمال، المرجع السابق، ص ص 52-53.

<sup>20</sup>دحماني توفيق، الضرائب في الجزائر(1792-1865) دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص ص 217-218.

<sup>21</sup>سعيدوني ناصر الدين، دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر، مجلة الأصاله، ع 32، الجزائر، 1976، ص ص 47-49.

<sup>22</sup>سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي...، المرجع السابق، ص 86.

<sup>23</sup>سيدهم فاطمة الزهراء، موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر، دورية كان التاريخية، ع 13، 2011، ص 23.

<sup>24</sup>دغموش كاميلية، السلطة والمجتمع في بايلك الغرب الجزائري (1792-1830)، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2019-2020، ص 200.

<sup>25</sup>Louis Rinn. Le royaume d'Alger sous le dernier dey, Revue Africaine, N 43, 1899, p 122.

<sup>26</sup>دحماني توفيق، الضرائب...، المرجع السابق، ص ص 170-173.

<sup>27</sup>محمد السعيد عقيب وعمر مقدم، المرجع السابق، ص 115.

<sup>28</sup>البعقوبية: تقع جنوب معسكر، وتمتد أراضيها إلى سعيدة، سميت بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة بني يعقوب، كانت أيام العثمانيين مقسمة إلى المنطقة الغربية تحت حكم آغا الدواير، والمنطقة الشرقية تحت حكم آغا الزمالة، من قبائلها الجعافرة، حيمان، المهايا، ينظر: دغموش كاميلية، المرجع السابق، ص 245.

<sup>29</sup>سعيدوني ناصر الدين، وقات...، المرجع السابق، ص ص 215-217.

<sup>30</sup>بن صحراوي كمال، المرجع السابق، ص ص 140-141.

<sup>31</sup>سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي...، المرجع السابق، ص ص 85-91.

<sup>32</sup>بحري أحمد، الحياة الاجتماعية بالجزائر في عهد الدايات 1671-1830، رسالة ماجستير ، جامعة وهران، 2001-2002، ص 62.

<sup>33</sup>عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومه، الجزائر، 2012، ص 202.

<sup>34</sup>الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح وتق. المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2013، ص 208.

<sup>35</sup>عباد صالح، المرجع السابق، ص 202.

- <sup>36</sup> الزّهار أحمد الشريف، مذكرات أحمد الشريف الزّهار نقيب أشرف الجزائر، تح. أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 84.
- <sup>37</sup> مسلم بن عبد القادر الوهراني، أنيس الغرب والمساfer، تح. وتق. رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص ص 51-55.
- <sup>38</sup> صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 202-204.
- <sup>39</sup> أحمد الشريف الزّهار، مصدر سابق، ص ص 84-85.
- <sup>40</sup> صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 202-204.
- <sup>41</sup> مسلم بن عبد القادر، المصدر السابق، ص ص 51-55.
- <sup>42</sup> الزّهار أحمد الشريف، المصدر السابق، ص 87.
- <sup>43</sup> سهل سيق: سهل خصب، يقع بين وهران ومعسكر، حاليا تابع لولاية معسكر، وهو سهل تكثرت فيه الزراعات، وتتوفر فيه المياه الصالحة للري، تنتج به الزيتون ومختلف الحمضيات. ينظر: كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 28.
- <sup>44</sup> صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 204-205.
- <sup>45</sup> مسلم بن عبد القادر، المصدر السابق، ص ص 51-55.
- <sup>46</sup> صالح عباد، المرجع السابق، ص 205.
- <sup>47</sup> نفسه ص 205.
- <sup>48</sup> مسلم بن عبد القادر، المصدر السابق، ص ص 51-55.
- <sup>49</sup> كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 111.